٢,٣ التشخيص النفسي

يُقَدِّم كُلّ من ييغر وبيترمان (Jäger & Petermann,1999) تَعْرِيفاً موسعاً متفقاً عَلَيه يأخذ بعين الاعتبار تعقيد التَشْخِيص النَفْسيّ.

التَشْخِيص النَفْسيّ هو الجمع المنهجي للمَعْلُومَات وإعدادها بهدف تبرير القَرَارات وما ينجم عنها من إجراءات وضَبْطها وتحسينها. وهذا يعني أن استخدام الاخْتِبَارات هو جزء من التَشْخِيص النَفْسيّ، إلا أن التَشْخِيص النَفْسيّ لا يقتصر على تطبيق الاخْتِبَارات فحسب، بل إن التَشْخِيص يمتد ليشتمل اتخاذ القَرَارات بناء المَعْلُومَات المستخلصة من الاخْتِبَارات، مثل الحُصُول على مقعد دراسي أو الحُصُول على وَظِيفَة أو اِسْتِنْتَاج وجود مرض أو اِضْطِراب وتقديم النصائح حَولَ العلاج الصحيح. وإلى جانب الاخْتِبَارات يَتِم استخدام السبر وملاحظة السُلُوك والمُقابَلَة وغيرها من أدَوَات.

ومثل هَذِهِ القَرَارات والإجراءات تقوم على عَمَلِيَّة مُعَقَّدة من مُعَالَجَة المَعْلُومَات. وفِي هَذِهِ العَمَلِيَّة يَتِم الاستناد إلى قَوَاعِد وتَعْلِيمَات وإرْشادات ومُؤَشِّرات (حسابات) ...الخ. وبهذا يحصل المرء على خصائص لحاملي الصفات لها دلالة

سَيكُو Psycho " فلا تعكس هذه العلاقة خاصة بعد انتشار ما يسمى "بالسوق النَفّسيّ" كإشارة لأولئك الذين يقدمون للجمهور ذلك الطيف الواسع المسمى "بالطرق النَفّسيَّة".

نَفْسِيَّة ويقوم بدمج البَيَانَات التي حصل عَلَيها ضِمْن حُكْم، أي يصل إلى تَشْخِيص وتنبؤ. ويعني ذلك أنه لا بُدَّ من تكثيف المَعْلُومَات و تَقْيِيمها و تَقْوِيمها إلى أن يَتم الوصول إلى تَشْخِيص موثوق والتوصل إلى قَرَار مُسنَد (مَبْنِيّ على دلائل وبراهين). ومَعْرِفَة القَوَاعِد والتَّعْلِيمَات والمُؤشِّرات وغيرها لا تأتي من استخدام الاخْتِبارات وحدها وإنما لابد أن يَتم التَّدْرِيب عَلَيها وهيَ تعد اليوم من الشُّرُوط الأساسيَّة في تأهيل كُلّ الأشخاص العاملين في المجال النَفْسيّ.

حاملو الصفات أو السِمَات هم أشخاص أفراد أو مجموعات من الأشخاص أو مؤسسات أو مواقف أو مَوْضُوعَات. أي أن التَشْخِيص يُمْكِن أن يَكون لشخص فرد أو لمجموعة أشخاص (الأُسَّرَة مثلاً) أو لمؤسسة (شركة أو دائرة مثلاً) أو لمَوْقف (تَفَاعُل إجْتِمَاعِيّ، كاللعب مثلاً) أو لمَوْضُوع ما (منهج دراسي، طريقة عِلاجيَّة مثلاً). وهذه جميعها يمكن أن تكون موضوعاً للتَشْخِيص النفسي.

إطار٢: تعريف (١) التشخيص النفسي

تعريف (١)

التشخيص النفسيّ هو "التعرُّف المعمق" على السمات النفسيّة لشخص ما بوساطة الطرق والإجراءات العلميّة المناسبة وذلك بمعنى الحصول الواسع على المعرفة بغرض تدعيم القرارات التشخيصيّة بالحجج في المجالات المختلفة من الممارسات النفسيّة، كالتعليم والتدريب المهنيّ واتخاذ القرارات المتعلقة بالاختيار المهنيّ والانتقاء والفرز في مجال الموارد البشريّة وتحديد الاضطرابات النفسيّة وتحليل مجالات المشكلات الفرديّة والموارد من أجل انتقاء العلاج المناسب وتحديد الاستعدادات وتقديم النصائح الخاصة فيما يتعلق بإمكانات التنمية الهادفة والمفيدة فرديا وغيرها.

والهدف هو تحديد الفروق الفردية (بين الأفراد) في السلوك والخبرة وفي السمات الضمنية (داخل الفرد نفسه) والتغيرات الحاصلة فيها بما في ذلك تحديد شروط هذه التغيرات (Amelang & Schmidt-Atzert, 2006) ، أو "المعلومات ذات الصلة لفهم السلوك الإنساني والخبرة" (Petermann & Eid,2006, P.16) أو "السمات النفسية لشخص أو عدة أشخاص" (Kubinger, 2009, P. 7 عن Schmidt-Atzert & Amelang, 2012]). وبناء عليه يقدم كل من شميدت -أتسيرت و أميلانغ (٢٠١٢) تعريفاً للتَشْخِيص يأخذ بعين الاعتبار الوجوه المختلفة للتَشْخِيص:

إطار٣: تعريف (٢) التشخيص النفسي

تعريف (٢) (AMELANG & SCHMIDT-ATZERT, 2012 P.4)

التشخيص النفسي هو فرع من فروع علم النفس، يساعد في الإجابة عن المسائل التي تستند إلى وصف أو تصنيف أو تفسير السلوك والخبرة الإنسانية، والتنبؤ بهما. إنه يتضمن الحصول الهادف على المعلومات حول السلوك والخبرة لشخص أو عدة أشخاص والظروف ذات الصلة المرتبطة بالسلوك و الخبرة. ويتم تفسير المعلومات التي يتم الحصول عليها من أجل الإجابة عن المسائل التشخيصية. و الإجراء التشخيصي توجهه المعرفة النفسية العلمية. ومن أجل الحصول على المعلومات يتم استخدام طرق تستوفي معايير علمية معينة.

ويقدم الباحثان توضيحاً للنقاط التي يتضمنها التعريف أعلاه على النحو التالي:

الإجابة عن المسائل التَشْخِيصية: التَشْخِيص النفسي ليس هدفاً بحد ذاته، وإنما يتم القيام به بناء على تكليف، أي قبول مسألة تَشْخِيصية معينة. وبعد قبول هذا التكليف يتم القيام بإجراءات معينة تطلق عليها تسمية العَمَليَّة التَشْخِيصية.

السلوك والخبرة الإنسانية: لا يقتصر التَشْخِيص النفسي على السمات فقط وإنما يمكن أن يهتم بالسلوك والخبرة المرتبطان بالموقف.

شخص أو عدة أشخاص: موضوع التَشْخِيص النفسي الناس، سواء كانوا أفراداً أم مجموعات تربطهم علاقات معينة (كالأزواج، والأسر، والفرق...الخ).

وظروفهم ذات الصلة: إذا كانت الظروف الموقفية والتي يكون الشخص أو الأشخاص معرضين لها مهمة من أجل الإجابة عن المسألة التَشْخِيصية فيمكن الحصول عندئذ على معلومات حول هذه الظروف.

الحصول الهادف على المعلومات: لا يتم الحصول على المعلومات وفق مخطط ثابت أو بشَكْلٍ عشوائي، وإنما يتم من الكم الكبير للمعلومات المتوفرة سبر تلك المعلومات التي تسهم في الإجابة عن المسألة التَشْخِيصية فقط.

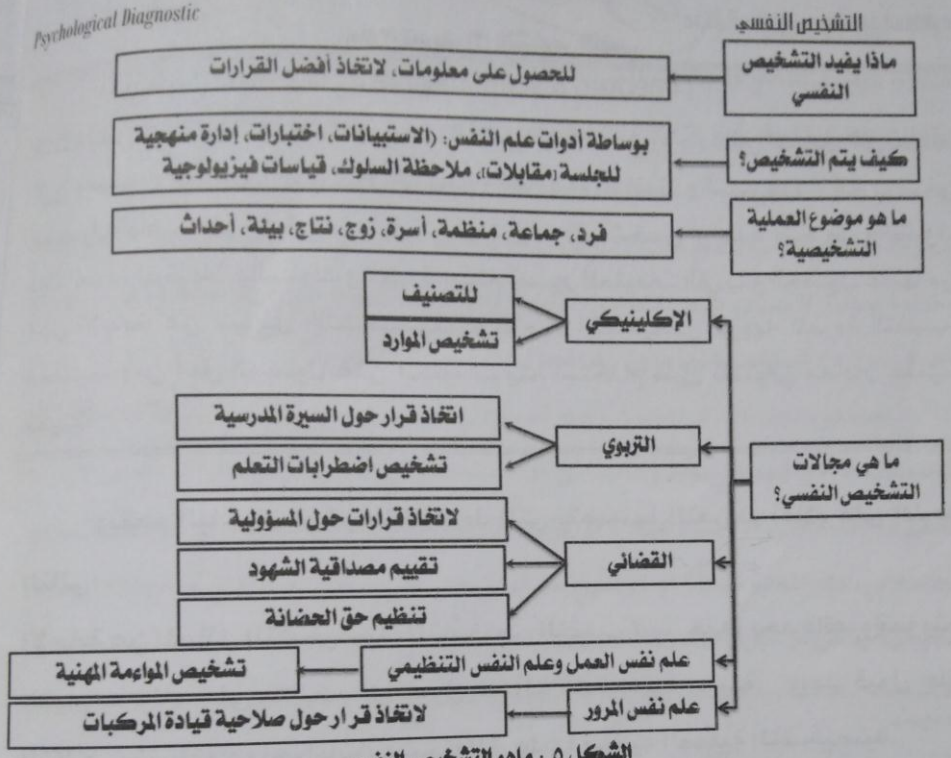

الشكل ٥ : ماهو التشخيص النفسي

المعلومات وتفسيرها: ويقصد هنا الفصل بين الوقائع وتقييمها. والوقائع نفسها يتم في بعض الأحيان تفسيرها بشكلٍ مختلف. والتفسير هنا يتم بهدف الإجابة عن المسألة التَشْخِيصية.

توجه المعرفة العلمية التَشْخِيص وتستوفي الطرق المستخدمة معايير علمية: ويقصد هنا فصل التَشْخِيص "الشعبي" (كالتنجيم وقراءة الكف ودراسة الخطوط والأبراج ...الخ). فمن أجل معالجة المسائل التَشْخِيصية وتفسير المعلومات المتوفرة التي قد تبدو مُتَنَاقِضة أيضاً، فإن المعرفة التخصصية لازمة. وينبغي تقييم الإجراء من خلال معايير علمية (مِحَكَّات الجودة أو الصلاحية). وبما أنه تتوفر في العادة عدة أدوات فلا بد أن يتم الانتقاء من بينها على أساس مِحَكَّات صلاحية معينة. (ص: ٤ -٥):

ويختلف التَشْخِيص النفس

٥. أنواع التشخيص

توجد أنواع مختلفة من التَشْخيص ترتبط بمجال الاستخدام داخل علم النَفْس:

٥,١ التشخيص المؤسساتي:

ويشتمل التَشْخيص المؤسساتي على:

- **علم نفس العَمَل وعلم النَفْس التنظيمي:** يستخدم علم نفس العَمَل وعلم النَفْس التنظيمي إجراءات تَشْخِيصية في الانتقاء للتأهيل والتدريب والتوظيف والانتقاء المهني. وتمتد المسائل التَشْخِيصية من انتقاء المرشحين الملائمين للتدريب المستمر أو للتأهيل وانتهاء بتَشْخِيص عمليات العَمَل ووحدات التنظيم أو المنظمات الكاملة أو المؤسسات. ومن هنا تطلق على هذا النوع من التَشْخِيص المؤسساتي أيضاً.
- **التَشْخِيص التربوي:** يستخدم علم النَفْس التربوي التَشْخِيص بالطريقة نفسها في إطار استنتاج الكَفَاءَة المدرسية بالنسبة لمدارس معينة أو لأنواع معينة من الدراسة وفي تَحْدِيد القصور الخاص في الإنجاز أو الموهبة وانتهاء بتَحْدِيد المشكلات في التربية ضِمْن الأسرة والمدرسة (راجع الفقرة ٢,٦ صفحة ٤٢).

٥,٢ التشخيص الفردي

- **علم النَفْس الإكلينيكي:** على عكس التَشْخِيص المؤسساتي فإن التَشْخِيص النَفْسيّ في ميدان علم النَفْس الإكلينيكي يتحرك ضِمْن مجال التَشْخِيص الفردي، وذلك عندما يسأل عَلى سَبيلِ المِثَالِ عن ظروف وأسباب الأضرار أو الاضطرابات النَفْسيَّة من أجل الحصول منها على مؤشرات (دلائل) للإجراءات التدخلية والعلاجية المناسبة.
- **علم النَفْس العَصَبيّ الإكلينيكي:** تشبه الإجراءات التَشْخِيصية في علم النَفْس العَصَبيّ الإجراءات التَشْخِيصية في علم النَفْس الإكلينيكي: فعلى أساس

النتائج العَصَبيَّة والنَفْسيَّة العَصَبيَّة يتم استخلاص إجراءات لإعادة التأهيل وإجراءات تدريبية وتنفيذها.

٦. استراتيجيات التشخيص

يتم توجيه العَمَليَّة التَشْخيصية مِنْ خِلالِ الاستراتيجيات التَشْخيصية. وتقوم الاستراتيجية التَشْخيصية على أسس تصور أو مفهوم Conception يُبْنَى على البيانات المُسْتَقْصَاة ويُسْتَخْدَم لتحقيق هدف مُحَدَّد. ويتم التفريق بَيْنَ استراتيجيات الانتقاء واستراتيجيات التعديل:

- **انتقاء الأشخاص مقابل انتقاء الظروف:** تحاول الاستراتيجيات التَشْخيصية مِنْ خِلالِ انتقاء الأشخاص أو الظروف المناسبة أو كليهما معاً الوصول إلى حَالَة أفضل (مثالية). ويتم استخدام هَذِهِ الاستراتيجية بشَكْلٍ أساسي في إطار التَشْخيص المؤسساتي. وطبقاً لِذَلِكَ يتم التَمْييز بَيْنَ انتقاء الأشخاص، حيث يتم هنا انتقاء شخص وفق مِحَكَّات مثالية على أساس شروط قائمة، وبين انتقاء الشروط أو الظروف حيث يتم انتقاء الشروط المثالية بالنسبة إلى شخصٍ مُعَيَّنْ.

وعادة ما تقوم **استراتيجيات الانتقاء** على فرضية الثبات الزمني للخصائص والسمات النَفْسيَّة للشروط أو الظروف. وفرضية الثبات الزمني هَذِهِ تقع ضِمْنَ مجال تَشْخيص الحَالَة. وتقوم نتائج تَشْخيص الحَالَة بشَكْلٍ أساسي على مقارنة عرضانية للأشخاص في عينة ما. وتستخدم استراتيجيات الانتقاء في مجال تَشْخيص المواءمة بشَكْلٍ خاص.

- **تعديل السلوك مقابل تعديل الظروف:** تتصف استراتيجيات التعديل بأنه يتم تحسين Optimization حَالَة أو عَمَليَّة معينة مِنْ خِلالِ تعديل خاص، وهَذِهِ الاستراتيجية مألوفة بالنسبة إلى المسائل في إطار التَشْخيص الفردي. ويتم التَمْييز هنا في السياقات القائمة على الأشخاص بَيْنَ تعديل السلوك الذي تتضمن فيه النتائج التَشْخيصية قراراً تكون نتيجته تغيير السلوك، وبين تعديل

الظروف أو الشروط، والذي يهدف إلى تغيير السلوك منْ خلالِ تغيير الشروط أو الظروف.

- **تَشْخِيص العَمَلِيَّة:** تقوم استراتيجيات التعديل على طرق تقوم بتَشخيصِ الشكل المناسب من العلاج بالنسبة للحالة الفردية وتقويم فاعليته. ومن هنا فَإنَّه غالباً ما يَكون المَطْلوب هنا منظور طولاني، يعقبه في الغالب تَشْخيص العَمَليَّة، ولكنه يمكن أن يَتَضَمَّن كذلك عناصر تَشْخيص للحَالة. وغالباً ما تستخدم استراتيجيات التعديل في ميدان التَشْخِيص النَفْسيّ الإكلينيكي - العلاجي.

٧. المسائل التشخِيصية في الميادين المختلفة

تختلف المسائل التَشْخِيصية المطروحة تبعاً للميدان الذي يجري تطبيقها فيه. ويقدم شميدت -أتسيرت وأميلانغ (٢٠١٢ ص، ٦ -٨) مجموعة من الأمثلة حول المسائل التَشْخِيصية في الميادين المختلفة والتي تتطلب استخدام إجراءات تَشْخِيصية مختلفة. وفيما يلي عرض للمجالات التي يعرضانها:

(١) **في مجال علم النفس الإكلينيكي:** تتمحور المسائل التَشْخِيصية في ميدان علم النفس الإكلينيكي حول الإجابة عن السؤال: هل يعاني مراجع ما والذي يشكو من أعراض معينة كفقدان الدافع أو اضطرابات في التركيز ، من اضطراب نفسي ما؟. فإن وجد اضطراب نفسي ما فيتم عندئذ تحديده بشَكْلٍ كمي. وتطلق على هذا الإجراء "التَشْخِيص الفئوي"، ويقصد به أنه بناء على الأعراض الموجودة لابد من إيجاد الفئة المرضية الملائمة. والأنظمة التصنيفية المعتمدة هنا هي الدي أس أم والآي سي دي DSM & ICD. والأمر الأساسي في تَشْخِيص اضطراب نفسي ما كالاكتئاب أو الفصام مثلاً (حيث يتم التفريق بين فئات فرعية مختلفة أيضاً) وجود عدد محدد من الأعراضِ المُعَرَّفة بدقة. وغالباً ما يتم الحصول على المعلوماتِ الضرورية حول مثلِ هذه الأعراض من المقابلة التَشْخِيصية (راجع الفصل الثامن، الصفحة ٢٤١ وما بعد).

(٢) **في مجال التَشْخِيص المرافق للعلاج:** غالباً ما يعقب التَشْخِيص علاج نفسي. وفي الحالة المثالية فإنه غالباً ما يتم الوصف الكمي لهذه الاضطرابات قبل وفي أثناء وبعد العلاج. ومن أجل هذا الغرض تفيد بشكلٍ خاص الاستبيانات المتعلقة بالاضطرابات المنفردة كمقياس بيك للاكتئاب أو مقياس حالة القلق لسبيلبيرغر مثلاً. فمن خلال هذه المقاييس يمكن تقييم مجرى ونجاح العلاج. وبما أن التقييم الذاتي قد يكون مشوهاً فإنه غالباً ما يتم الاستعانة بملاحظة السلوك والتقييم الخارجي لهذا الغرض.

(٣) **في مجال الضغوط ومواجهة الأمراض:** يرى علم نفس الصحة أن الصحة هي أكثر من مجرد غياب الأعراض. ويدور اهتمامه حول عدد كبير من المواضيع منها مواجهة الضغوط والمرض والوقاية. وفي هذا الإطار تلعب مقاييس حول السلوك الصحي والضغط دوراً كبيراً، كما تستخدم المقابلات التَشْخِيصية وملاحظة السلوك وتقييمه (راجع الفصل الثامن، ٣٥١ وما بعد).

(٤) **في مجال قياس الإنجاز (الأداء):** يهتم علم النفس التربوي بالتربية والتعليم والتدريب المستمر، وغيرها من القضايا (راجع الفصل التاسع صفحة ٣٥٧). وفي هذا المجال فإن التَشْخِيص التربوي غالباً ما يهتم بمستوى الإنجاز وقدرات الإنجاز، وهو ما يرجح استخدام اختبارات الإنجاز. ومثال ذلك عندما يطرح السؤال نفسه عند الالتحاق بالمدرسة إن كان الطفل يستوفي المطالب المدرسية. وهنا يتم استخدام اختبارات النضج المدرسي للإجابة عن هذا السؤال. وفي السنة الأولى من المدرسة يطرح السؤال نفسه على سبيل المثال إن كان من اللازم اتخاذ إجراءات تنمية خاصة، بما في ذلك إلحاق الطفل بمدرسة تنمية خاصة. وفي أثناء المدرسة غالباً ما تظهر مشكلات في الإنجاز، والتي لابد من معرفة أسبابها. وفي مثل هذه الحالات يمكن لاختبارات الذكاء والتركيز التي تقيس قدرات الإنجاز المعرفي والتركيز أن تفيد في الإجابة عن هذا السؤال. كما يمكن من خلال اختبارات الإنجاز المدرسي قياس مستوى الأداء في مادة معينة تتيح لنا إجراء مقارنة موضوعية مع طلاب آخرين من السن نفسه.

- **التعرف على اضطرابات الإنجاز الجزئي والمشكلات السلوكية:** وعند الشك بوجود اضطراب جزئي في الإنجاز فإن اختبارات الإنجاز هي الوسيلة المفضلة للإجابة عن هذا السؤال. فهي تعطينا معلومات حول صعوبات القراءة والكتابة والحساب. وبما أن الأداء المدرسي يتأثر بالدافعية والاهتمامات وقلق المدرسة والتشجيع من الأهل والظروف الأخرى فإنه غالباً ما يستخدم مع الطلاب وأهلهم ومعلميهم استبيانات أخرى ومقابلات تَشْخِيصية.

وعند وجود مشكلات سلوكية يتم استخدام ملاحظة السلوك في الدرس. كما أن علم النفس التربوي لا يهتم بالتقصير والعجز والمشكلات فحسب، وإنما يهتم بالإمكانات وذلك في إطار التطور المدرسي والموهبة. وهنا يتم استخدام اختبارات الذكاء أو الدافعية أو الميول وغيرها.

(٥) **في إطار علم نفس العمل وعلم النفس التنظيمي:** وفي هذا المجال يتم استخدام التَشْخِيص النفسي في مجالات عدة:

- **ففي الاستشارات المهنية** للیافعين الذين يحتاجون المساعدة وفي انتقاء المتدربين أو الموظفين (بدءاً من العمال وانتهاء بالقيادات). ويتم استخدام اختبارات الإنجاز إلى جانب اختبارات الميول وسمات الشخصية كالقابلية لتحمل الضغوط أو التوجه نحو الإنجاز.
- **وفي الحالات الفردية** يتم كذلك تَشْخِيص الاضطرابات النفسية الممكنة. وهنا يتم استخدام اختبارات الميول والشخصية والمقابلات التَشْخِيصية.
- **وفي مجال شؤون الموظفين** يتم استخدام التَشْخِيص النفسي، حيث يحصل في المؤسسات أو المصانع أو مؤسسات التوجيه بناء على تكليف من المؤسسات. وتتنوع الإجراءات التَشْخِيصية بدرجة كبيرة حسب سبب الفحص. وهنا لا يتم استخدام اختبارات الذكاء والإنجاز على الرَّغْمِ من صدقها وموثوقيتها العالية إلا في انتقاء الواجب تأهيلهم، ويتم استخدام المقابلات المبنية إلى حد ما بشَكْلٍ كبير. فإذا كان المطلوب في الاستخدام أن يمتلك المرشحون قدرات ومهارات معينة فيتم استخدام عينة العمل، فيطلب من المرشحين القيام بأنشطة نمطية من العمل وتتم

ملاحظتهم في أثناء ذلك، كالعمل على الحاسوب مثلاً. وفي الحالات التي تكون فيها متطلبات العمل معقدة، كتدريب الطيارين ورواد الفضاء والعاملين في الأنشطة النووية والصناعات المعقدة وغيرها فإنه غالباً ما يتم العمل وفق نماذج المحاكاة. وعادة ما تتم هذه الأمور في مراكز تطلق عليها تسمية مراكز التقييم Assessment Centers حيث تتوفر فيها مواقف للمحاكاة تشبه ظروف العمل ويتم ملاحظة وتقييم المرشحين.

(٦) في **إطار علم النفس القضائي**؛ وهو حقل يهتم بمسائل كثيرة ذات أهداف متنوعة ناجمة عن طبيعة القضايا.

- **ففي القضايا الجنائية** يمكن تقييم مصداقية الشهود أو أقوالهم. وحسب السبب الباعث على الشك بالمصداقية يجري على سبيل المثال فحص لقدرة الأداء المعرفي للشاهد مثلاً باختبار للذكاء أو سبر للدوافع الممكنة لشهادة الزور من خلال المقابلة التشخيصية. وهنا يتم إجراء تحليل مضموني للأقوال وفق مؤشرات الصدق.
- **وفي مجال الجنوح** تطرح مسألة مسؤولية الجانح عن جنحته، فيتم إجراء فحص وجود اضطراب نفسي أو اضطراب شديد الأثر على الوعي أو إعاقة عقلية أو شذوذ نفسي شديد أو غير ذلك.
- **في مجال حضانة الأطفال بعد الطلاق** وفي قضايا الحضانة والتي تحصل في الغالب بعد الطلاق يريد قاضي الأسرة التوصل إلى قرار حول أفضل الترتيبات الممكنة والتي تصب في مصلحة الطفل، فيتم الاستعانة بمُتَخَصِّص نفسي كخبير، والذي يحاول من جهته مستعيناً بالدلائل المتوفرة في الملفات تَفْسير مدى قوة ارتباط الطفل بأحد الوالدين، أو إذا كانت قدرة أحد الوالدين على التربية محدودة أو ما هي الإمكانات الأخرى المتوفرة لرعاية الطفل وتربيته. وتعد المقابلة مع الوالدين والطفل القاصر أمراً لا غنى عنه. كما يمكن ملاحظة سلوك الطفل مع الأب والأم. وفي بعض الحالات يتم استخدام الاختبارات التي يفترض لها قياس مستوى نمو الطفل أو ارتباطه بكلا الوالدين.

- **التنبؤ بالانتكاس لدى الجناة:** كما يستخدم التشخيص القضائي في السجون فعندما يكون هناك إمكانية إطلاق السراح قبل انقضاء المدة، لابد من عمل تنبؤ جنائي. وفي هذا التنبؤ يتم تقدير خطر الانتكاس، أي العودة للسلوك الجنائي وارتكاب جرم جديد وضرورة اتخاذ احتياطات تقلل من خطر الانتكاس بعد إخلاء السبيل في حال الضرورة.

ومن أجل تقدير خطر الانتكاس يتم من ناحية استخدام الارتباط الذي يتم فحصه إمبيريقياً بين صفات تاريخ الحياة وتكرار الانتكاسات، ومن ناحية أخرى من الممكن رسم صورة فردية للشخصية الراهنة والظروف الاجتماعية والمهنية بعد إخلاء السبيل انطلاقاً من السلوك السابق للمحكوم وتطوره في أثناء السجن. وهنا يتم وإلى جانب تحليل الملفات عمل مقابلات تَشْخِيصية مع السجين وأشخاص

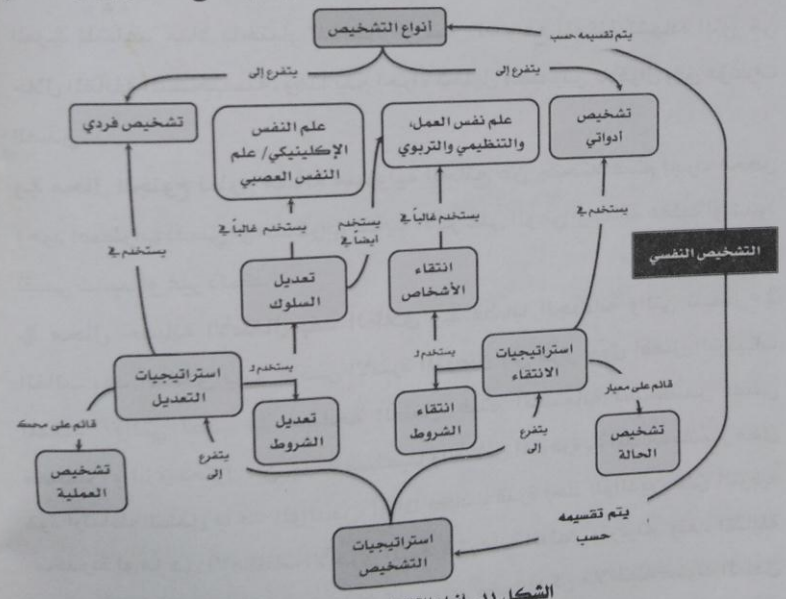

الشكل ١١ : أنواع التشخيص واستراتيجياته

مرجعيين وتطبيق اختبارات شخصية وقوائم فحص عوامل الخطر...الخ.

(٧) **في إطار علم نفس المرور:** وتتنوع المسائل التَشْخِيصية في هذا الإطار:

- **يعد سحب رخصة القيادة** من أكثر الأمور التي يتم إجراء فحص نفسي بسببها في كثير من دول العالم المتقدم. ويتم سحب الرخصة عندما تكون هناك تحفظات على صلاحية القيادة لسائق سيارة. وتعد القيادة تحت تأثير الكحول والميل لارتكاب الحوادث بسبب إشكالية الإدمان وتكرار الحوادث من أكثر الأسباب الدافعة لعدم إعادة منح الرخصة، حيث تطلب الجهات المختصة التي تمنح الرخصة فحصاً طبياً وتقريراً نفسياً.

- **توجب الدول المتقدمة على سائقي** سيارات الأجرة وباصات النقل العامة الخضوع لفحص نفسي لتقدير مدى صلاحيتهم للقيادة. وتحتل في هذا المجال قدرة الإنجاز مكان الصدارة. ومن هنا يتم استخدام اختبارات أداء لقياس التركيز والقدرة على الاستجابة والانتباه والقابلية لتحمل الضغوط والقدرة على التوجه. ويعد سحب رخصة القيادة لا يتم هنا استخدام اختبارات الأداء (الإنجاز) إلا عند وجود شك بوجود قصور مطابق، في حين تحتل المقابلة التشخيصية أهمية كبيرة بالمقابل.

(٨) **في إطار النمو:** يعد تشخيص النمو مثالاً على المجالات الأخرى التي يعمل فيها المتخصص النفسي.

- **ففي مراكز الإرشاد التربوي أو مراكز طب الأطفال الاجتماعي** أو مراكز التربية الاجتماعية أو مراكز التنمية الفكرية يتم إجراء التشخيص للأطفال واليافعين الذين أصبح نموهم ملفتاً للنظر. وهذا الميدان هو ميدان عمل علم النفس التربوي وعلم النفس الإكلينيكي. وحسب المسألة يتم من خلال اختبارات النمو عمل صورة للنمو أو يتم باستخدام اختبارات الإنجاز وملاحظة السلوك بشكلٍ هادف قياس مجالات منفردة من الوظائف كالحركة أو اللغة أو الذكاء أو مجال السلوك الاجتماعي وفحص مدى التناسب بين السن والنمو. بالإضافة إلى ذلك يتم في بعض الأحيان استخدام المقابلات التشخيصية والاستبيانات (راجع الفصل التاسع: على الصفحة ٣٥٧).

(٩) **علم نفس الشيخوخة والطب النفسي في الشيخوخة** Gerontopsychology: وعلى الجانب الآخر من متصل النمو يقع ميدان علم نفس الشيخوخة. وغالباً ما تتعلق المسائل التَشْخِيصية في هذا المجال بمدى قابلية القصور الملحوظ في الأداء للتكميم الموضوعي. وهنا تحتل اختبارات الأداء وفحص الذاكرة أو الذكاء أو القدرة على التركيز الأولوية.

(١٠) **قدرات الإنجاز بعد الأذى الدماغي:** فعندما يكون الاهتمام منصباً على معرفة فيما إذا كان القصور أو العجز ناجماً عن الاكتئاب أو الخرف مثلاً فإننا نقع هنا في ميدان علم النفس الإكلينيكي. أما إذا كانت هناك أسباب عضوية دماغية أو يتم تخمين أن العوامل العضوية تسهم في صورة مرضية ما فإننا نقع في ميدان علم النفس العصبي. ففي العيادات العصبية ومراكز إعادة التأهيل يتم بِشَكْلٍ خاص علاج أشخاص مصابون بسرطانات الدماغ أو بإصابات في الرأس أو بجلطات دماغية أو بأمراض جسدية معينة ولديهم قصور في مجال الأداء بِشَكْلٍ خاص. ويمكن تحسين مجالات منفردة من الوظائف من خلال تدريبات خاصة في الغالب. وفي حالات أخرى يتم البحث عن نقاط القوة التي يمكن الاستفادة منها لتعويض العجز. وطبقاً لذلك يتم في التَشْخِيص النفسي العصبي استخدام اختبارات الإنجاز والتي تحتل أهمية كبيرة هنا.

٨. التعقيد والتنوع والاختزالية في التشخِيص النفْسيّ

يناقش هيرتسكا ورويكاوف (Herzka & Reukauf,2002, P.1-9) التَشْخِيص

٩. التأهيل في التشخيص النفسيّ

يَتِم التأهيل في التَشْخِيص النَفْسيّ في الغالب على مرحلتين:

المرحلة الأولى في أثناء الدراسة حيث يَتِم تعليم الأسلوب المنهجي العام (نَظَرياً) وفي المواد الأخرى التطبيقيَّة المُرْتَبطة بالتَشْخِيص (القِيَاس النَفْسيّ، اخْتِبَارات الشَخْصيَّة، مواد الإرْشاد والعلاج النَفْسيّ، عِلْم النَفْس الإكلينيكيّ وعِلْم النَفْس التَرْبَويّ وغيرها) يَتِم تعليم الطُلاّب كيفية مُعَالَجَة مسائل خاصة مُتَعَلِّقة بكل تَخَصُّص.

المرحلة الثانية بعد التخرج: بِمَا أن التَشْخِيص عِبَارة عَنْ عَمَليَّة تَخَصُّصيّة مُعَقَّدة من اتخاذ القَرَارات، أي عِبَارة عَنْ إجراء عِلْمِيّ، فلا يكفي تَوَفُّر المَعْرِفَة بمجالات التطبيق وبالطرق العَمَليَّة وحدها وإنما يتطلب الأَمْر تأهيلاً عِلْمِيّاً معمقاً ومكثفاً. فعلى المُسْتَوى الأوروبي عَلى سَبيلِ المِثَالِ حدد الاتحاد الأوروبي لجمعيات النَفْسَانيّين EFPA[١٣] في إعلانه المُتَعَلِّق بالمُسْتَوَيات الأوروبية للتعليم والتَدْرِيب في عِلْم النَفْس المحترف "إن المُسْتَوى العالي والشامل من التعليم والتَدْرِيب في عِلْم النَفْس يخلق ذلك الأساس المَعْرِفِيّ اللازم للكَفَاءَة المحترفة في التَقْيِيم [القِيَاس] النَفْسيّ

---

[١٣] European Federation of Psychologists' Associations: Declaration on the European Standards of education and training in professional psychology

والتَدَخُّل والتَواصل[14]، فإن الحد الأدنى في الدراسة يَبْلُغ خمس سنوات في عِلْم النَفْس، يعقب ذلك سنة واحدة على الأقل من الممارسة العَمَليَّة الناجحة تحت إشراف متَخَصِّص نَفْسيّ مرخص، وفي الولايات المتحدة الأمْريكيّة عادَةً ما تكون درجة الدكتوراه Ph. D. في عِلْم النَفْس العِلْميّ شرطاً لِذَلِكَ.

أما المعارف التَخَصُّصيّة الأساسيّة اللازمة للتأهيل والتعليم في التَشْخيص النَفْسيّ فهي من المجالات التالية:

- معارف من المواد الأساسيّة وبشَكْلٍ خاصّ الأسس البيولوجيَّة والإدراك وتشوهه وخداعات الذَاكِرَة والتشويه الاسْتِعْرَافي، والتفكير والدافعيَّة والانفعالات وعِلْم النَفْس الاجْتِمَاعِيّ وعِلْم نَفْس النُمُوّ وغيرها.
- عِلْم النَفْس الإكلينيكيّ وعِلْم النَفْس النمائي وعِلْم النَفْس التَرْبَويّ وعِلْم النَفْس المِهْنِيّ وغيرها، والمَعْرِفَة بكيفيَّة الوصول للحُكْم، مثل تَعْرِيف الاضْطِرابات في عِلْم النَفْس الإكلينيكيّ، المَطَالِب المَدْرَسِيّة لتَشْخِيص الكَفَاءَة المَدْرَسِيّة أو مِحَكَّات النجاح لمِهْنَة مُعَيَّنَة في عِلْم النَفْس المِهْنِيّ.
- مناهج البحث والإحصاء: التفكير والسُلُوك العِلْمِيّ، وَظَائِف الاخْتِبَارات ومُعَالَجَة المَعْلُومَات بدءاً من السِمَات ووصولاً للتَشْخِيص وانتهاء باتخاذ القَرَار، ومَعْرِفَة دقيقة بالتعامل مع الاحتمالات الشرطية[15]، أي ما هي الاختلافات بَيْنَ البشر وكيف يُمْكِن استنتاجها؟.

---

[14] A high and comprehensive level of education and training in scientific psychology creates the required knowledge basis for professional competence in psychological assessment, intervention and communication

[15] **الاحتمال شرطي a conditional probability**، تشابة حدوث حدث مع وضع حدوث أخر في الاعتبار .نفرض أن E حدث اختياري ما ضمن فضاء العينة S . عندئذ نعرف احتمال وقوع الحدث A بفرض أن E قد وقع أو بعبارة أخرى الاحتمال الشرطي للحدث A عند وقوع E